Yahyâ b. Ziyâd el-Ferrâ (297/822)

الفراء - 207 :

سورة العلق :

1-(اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)

بسم الله الرحمن الرحيم .   
وقوله عزَّ وجلَّ : { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ } .   
هذا أول ما أنزل على النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن .

2-(خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ)

وقوله عز وجل : { خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ } .   
قيل : من علق ، وإنما هي علقةٌ ، لأنّ الإنسان في معنى جمع ، فذهب بالعلق إلى الجمع لمشاكلة رءوس الآيات .

7-(أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى)

وقوله عز وجل : { أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى } .   
ولم يقل : أن رأى نفسه ؛ والعرب إذا أوقعت فعلا يكتفي باسم واحد على أنفسها ، أو أوقعته من غيرها على نفسه جعلوا موضع المكنى نفسه ، فيقولون : قتلتَ نفسك ، ولا يقولون : قتلتَك ، قتلته ، ويقولون : قتل نفسَه ، وقتلتُ نفسي ، فإذا كان الفعل يريد اسما وخبرا طرحوا النفس فقالوا : متى تراك خارجاً ، ومتى نظنك خارجاً ؟ وقوله عز وجل : { أَنْ رَّآهُ اسْتَغْنَى } من ذلك .

9-(أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى)

وقوله جل وعز : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى \* عَبْداً إِذَا صَلَّى } .   
نزلَت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاّه ، فيؤذيه وينهاه ، فقال الله تبارك وتعالى ، { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذَا صَلَّى } ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

10-(عَبْدًا إِذَا صَلَّى)

[نص مكرر لاشتراكه مع الآية 9]

وقوله جل وعز : { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى \* عَبْداً إِذَا صَلَّى } .   
نزلَت في أبي جهل : كان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصلاّه ، فيؤذيه وينهاه ، فقال الله تبارك وتعالى ، { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهى عَبْداً إِذَا صَلَّى } ؟ يعني النبي صلى الله عليه وسلم .

13-(أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى)

ثم قال جل وعز : { أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } .   
وفيه عربية ، مثله من الكلام لو قيل : أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلّى وهو كاذب متولٍّ عن الذكر ؟ أي : فما أعجب من ذا .

14-(أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى)

ثم قال : وَيْلَهُ ! ، { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } .   
يعني : أبا جهل ، ثم قال : { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ [ 144/ا ] لَنَسْفَعاً بِالناصِيَةِ } .   
ناصيته : مقدم رأسه ، أي : لَنَهْصرنها ، لنأخذن بها لَنُقْمِئَنَّه ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، { فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي والأَقْدَامِ } ، فيُلقَون في النار ، ويقال : لتسوّدَنَّ وجهه ، فكفَتِ الناصية من الوجه ؛ لأنها في مقدّم الوجه .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ } قومه .   
والعرب تقول : النادي يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : الناديَ ، والمجلس ، والمشهد ، والشاهد القوم قوم الرجل ، قال الشاعر :   
لهمْ مجلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أذِلَّةٌ \*\*\* سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها  
أي : هم سواء .   
وقوله عز وجل : { لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ } .   
على التكرير ، كما قال : «إلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللهِ » المعرفة تُرد على النكر بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب ( ناصيةً ) جعله فعلا للمعرفة وهي جائزة في القراءة .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ \* سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } .   
فهم أقوى وهم يعملون بالأيدي والأرجل ، والناقة قد تزْبِن الحالب وتركضه برجلها .   
وقال الكسائي : بأَخَرة واحد الزبانية زِبْنِيٌّ .   
وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياسًا منه أو سماعاً . وفي قراءة عبد الله : «كَلاَّ لئِن لَّمْ يَنْتَهِ لأسْفَعاً بِالناصِيَةِ » ، وفيها : «فَلْيَدْعُ إليّ نادِيَه فَسَأَدْعُو الزَّبَانِيَة » .

15-(كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ)

[نص مكرر لاشتراكه مع الآية 14]

ثم قال : وَيْلَهُ ! ، { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } .   
يعني : أبا جهل ، ثم قال : { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ [ 144/ا ] لَنَسْفَعاً بِالناصِيَةِ } .   
ناصيته : مقدم رأسه ، أي : لَنَهْصرنها ، لنأخذن بها لَنُقْمِئَنَّه ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، { فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي والأَقْدَامِ } ، فيُلقَون في النار ، ويقال : لتسوّدَنَّ وجهه ، فكفَتِ الناصية من الوجه ؛ لأنها في مقدّم الوجه .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ } قومه .   
والعرب تقول : النادي يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : الناديَ ، والمجلس ، والمشهد ، والشاهد القوم قوم الرجل ، قال الشاعر :   
لهمْ مجلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أذِلَّةٌ \*\*\* سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها  
أي : هم سواء .   
وقوله عز وجل : { لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ } .   
على التكرير ، كما قال : «إلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللهِ » المعرفة تُرد على النكر بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب ( ناصيةً ) جعله فعلا للمعرفة وهي جائزة في القراءة .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ \* سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } .   
فهم أقوى وهم يعملون بالأيدي والأرجل ، والناقة قد تزْبِن الحالب وتركضه برجلها .   
وقال الكسائي : بأَخَرة واحد الزبانية زِبْنِيٌّ .   
وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياسًا منه أو سماعاً . وفي قراءة عبد الله : «كَلاَّ لئِن لَّمْ يَنْتَهِ لأسْفَعاً بِالناصِيَةِ » ، وفيها : «فَلْيَدْعُ إليّ نادِيَه فَسَأَدْعُو الزَّبَانِيَة » .

17-(فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ)

[نص مكرر لاشتراكه مع الآية 14]

ثم قال : وَيْلَهُ ! ، { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } .   
يعني : أبا جهل ، ثم قال : { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ [ 144/ا ] لَنَسْفَعاً بِالناصِيَةِ } .   
ناصيته : مقدم رأسه ، أي : لَنَهْصرنها ، لنأخذن بها لَنُقْمِئَنَّه ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، { فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي والأَقْدَامِ } ، فيُلقَون في النار ، ويقال : لتسوّدَنَّ وجهه ، فكفَتِ الناصية من الوجه ؛ لأنها في مقدّم الوجه .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ } قومه .   
والعرب تقول : النادي يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : الناديَ ، والمجلس ، والمشهد ، والشاهد القوم قوم الرجل ، قال الشاعر :   
لهمْ مجلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أذِلَّةٌ \*\*\* سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها  
أي : هم سواء .   
وقوله عز وجل : { لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ } .   
على التكرير ، كما قال : «إلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللهِ » المعرفة تُرد على النكر بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب ( ناصيةً ) جعله فعلا للمعرفة وهي جائزة في القراءة .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ \* سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } .   
فهم أقوى وهم يعملون بالأيدي والأرجل ، والناقة قد تزْبِن الحالب وتركضه برجلها .   
وقال الكسائي : بأَخَرة واحد الزبانية زِبْنِيٌّ .   
وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياسًا منه أو سماعاً . وفي قراءة عبد الله : «كَلاَّ لئِن لَّمْ يَنْتَهِ لأسْفَعاً بِالناصِيَةِ » ، وفيها : «فَلْيَدْعُ إليّ نادِيَه فَسَأَدْعُو الزَّبَانِيَة » .

18-(سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ)

[نص مكرر لاشتراكه مع الآية 14]

ثم قال : وَيْلَهُ ! ، { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } .   
يعني : أبا جهل ، ثم قال : { كَلاَّ لَئِن لَّمْ يَنتَهِ [ 144/ا ] لَنَسْفَعاً بِالناصِيَةِ } .   
ناصيته : مقدم رأسه ، أي : لَنَهْصرنها ، لنأخذن بها لَنُقْمِئَنَّه ولنذلّنه ، ويقال : لنأخذن بالناصية إلى النار ، كما قال جلّ وعز ، { فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِي والأَقْدَامِ } ، فيُلقَون في النار ، ويقال : لتسوّدَنَّ وجهه ، فكفَتِ الناصية من الوجه ؛ لأنها في مقدّم الوجه .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ } قومه .   
والعرب تقول : النادي يشهدون عليك ، والمجلس ، يجعلون : الناديَ ، والمجلس ، والمشهد ، والشاهد القوم قوم الرجل ، قال الشاعر :   
لهمْ مجلِسٌ صُهْبُ السِّبَالِ أذِلَّةٌ \*\*\* سواسيةٌ أحرارُها وعبيدُها  
أي : هم سواء .   
وقوله عز وجل : { لَنَسْفَعًا بالنَّاصِيَةِ \* نَاصِيَةٍ } .   
على التكرير ، كما قال : «إلَى صِرَاطِ مُّسْتَقِيمٍ ، صِرَاطِ اللهِ » المعرفة تُرد على النكر بالتكرير ، والنكرة على المعرفة ، ومن نصب ( ناصيةً ) جعله فعلا للمعرفة وهي جائزة في القراءة .   
وقوله عز وجل : { فَلْيَدْعُ نادِيَهُ \* سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ } .   
فهم أقوى وهم يعملون بالأيدي والأرجل ، والناقة قد تزْبِن الحالب وتركضه برجلها .   
وقال الكسائي : بأَخَرة واحد الزبانية زِبْنِيٌّ .   
وكان قبل ذلك يقول : لم أسمع لها بواحد ، ولست أدري أقياسًا منه أو سماعاً . وفي قراءة عبد الله : «كَلاَّ لئِن لَّمْ يَنْتَهِ لأسْفَعاً بِالناصِيَةِ » ، وفيها : «فَلْيَدْعُ إليّ نادِيَه فَسَأَدْعُو الزَّبَانِيَة » .